كلية العلوم الإسلامية قسم العقيدة والدعوة والفكر

المحاضر : أ.د. إبراهيم رجب عبدالله

المرحلة : الثانية الفصل الأول

اسم المادة: بإنجليزي : Logic / perceptions

اسم المادة بالعربي : منطق / التصورات

اسم المحاضرة بالانجليزي : Introduction to logic

اسم المحاضرة بالعربي: تمهيد عن المنطق

مصدر المحاضرة : كتاب محاضرات في المنطق . د. محمد رمضان عبدالله، كناب التهذيب في المنطق الابهري.

المحاضرة الاولى

تمهيد

الحمد لله على تمام المنة، والصلاة والسلام على نبي الأمة، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الذين لم يضلوا طريقهم إلى الجنة، وبعد:

فإن المنطق من علوم الآلة التي نشأت في مدارس فلاسفة اليونان وحكمائهم نتيجة لمجموعة من الظروف، منها الأزمة العقلية والفكرية الكبرى التي حصلت في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد، وذلك لظهور الحركة السفسطائية التي أخذت بتغرير الناس باستخدامهم بعض المهارات الخطابية التي تعتمد على التلاعب ببعض الألفاظ، واختراع الحجج الزائفة التي ظاهرها فيه الصحة، وفي حقيقتها البطلان، وقد زاد هذا من اللجاج والتطرف على حساب التفكير والبرهان.

حتى قام جماعة من المفكرين ـ مثل: سقراط وأفلاطون ـ وتصدوا لهذه الحركة السفسطائية، بتبيان زيفها، وكشف عوارها، مع التعريف الحقيقي للأشياء، وبيان ماهياتها بضوابط محكمة، ثم ازدادت الحركة الفكرية بعد ذلك على يد المعلم الأول أرسطو، ثم ترجمت هذه العلوم إلى العربية في العصر العباسي على ما هي عليه، وبما اختلط بها من فلسفات كفرية كانت عند

اليونانيين، مما أدى إلى أن يقف بعض العلماء من هذا العلم موقف المحرم، كالإمامين ابن الصلاح والنووي رحمهما الله تعالى وغيرهما.

ولقد كان حجة الإسلام الإمام الغزالي رحمه الله تعالى ـ بحق ـ أول من قام بتهذيب هذا العلم، وتمييز غثه من سمينه، وترتيب أبوابه، فأصبح علما موافقا للشرع واللغة والعقل السليم، ثم سار العلماء بعد ذلك على مباحثه شرحا وتوسيعا وتحقيقا وتدقيقا.

ولا بد في هذه المقدمة الموجزة أن نبين مبادئ هذا العلم، ليكتمل تصوره في ذهن الطالب:

فقالوا في تعريف علم المنطق: إنه آلة قانونية تعصم مراعاتها الفكر من الوقوع في الخطأ.

ومن هذا يعلم أن المنطق من علوم الآلة، أما كونه علما فلكونه مضبوطا بقواعد كلية، بغض النظر عن هذه القواعد: هل هي نقلية أم عقلية؟ وأما كونه من علوم الآلة فلأنه من العلوم التي لا تقصد لذاتها، وإنما هي وسائل لمقصد أعلى، وعليه فحكمه يكون بالنظر إلى ما يوصل إليه، فإن كان يوصل إلى محرم فهو حرام، أو واجب فهو واجب، وهكذا.

فعلم اللغة العربية مثلا من حيث كونه علما، هو وسيلة، أي: يعد من علوم الآلة كالمنطق تماما، ولكنه من العلوم الواجب تعلمها، خصوصا على دارسي علوم الشريعة، لا لكونه علم آلة، بل لتوقف فهم خطاب الشارع عليها.

وكذلك علم المنطق يعامل بالطريقة نفسها، فبعض علوم الشرع يتوقف فهمها على استحضار بعض المسائل المنطقية وفهمها، ولذلك قالوا: إن النحو منطق لغوي، وإن المنطق نحو عقلي، ولذلك شرطه بعض العلماء في كتبهم كالإمام الغزالي رحمه الله .